

خسوف القمر

(بمناسبة ظاهرة الخسوف المطويل الذي

حدث مساء يوم 27 يولية 2018)

أولاً : في القرآن الكريم:

ورد ذكر القمر في القرآن الكريم (27) مرة

وقد أكدت أكثر من آية أن الله تعالى

هو الذى خلق القمر ،

كما خلق الشمس ، والليل والنهار (الأنبياء33)

وأنه سخرها كلها بقدرته (الأعراف54)

وجعلها تدور بكل دقة إلى أجل مسمى (أى يوم القيامة)
(المرعد2)

كما جعل الشمس والقمر دائبين (أى مستمرين على وتيرة واحدة)
(إبراهيم33)

ويؤكد القرآن أن جميع المخلوقات تسجد لله تعالى

بما فيها الشمس والقمر (الأنبياء33)

وبالنسبة إلى القمر، قدرّ له أن ينتقل فى منازل:

فمن بدر مكتمل إلى هلال رفيع مثل عرجون النخيل

(يس 40)

ثم إن كلا من الشمس والقمر له مداره المخصص

بحيث لا يدرك أحدهما الآخر أو يصطدما معا (يس 40)

وقد نهى بنى آدم بشدة على ألا يسجدوا للشمس ولما للقمر

وإنما يسجدوا لله الذى خلقهما (37فصلت)

وقد أشار القرآن إلى واقعة انقسام القمر إلى نصفين

كمعجزة لإثبات صدق الرسول (ص) وإفحام المشركين

(القمر 1)

كما أشار القرآن إلى أن الله تعالى جعل القمر نورا

والشمس سراجا (القيامة 9)

ولمكانة القمر من بين مخلوقات الله ،

أقسم — جل شأنه — به ثلاث مرات:

— (كلا والقمر) (الممدثر33)

— (والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها) (الشمس2)

— (والقمر إذا اتسق — اى اكتمل) (الانشقاق18)

وعند قيام الساعة .. سوف يخسف القمر نهائيا (القيامة 8)

وقبلهما بقليل .. سوف يجمع الله تعالى بين الشمس والقمر (القيامة9)

ثانيا : فى السنة النبوية :

— كسفت الشمس يوم مات إبراهيم — ابن الرسول(ص)

من مارية المصرية .. فقال الناس:

كسفت الشمس لموت إبراهيم!

فقال الرسول (ص):

إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولما لحياته

فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله (رواه البخاري)

وفى حديث آخر عن عائشة ، رضى الله عنها ،

ذكرت فيه كيفية صلاة الخسوف التى أداها الرسول(ص)

وأنه جهر فيها بالقراءة ، وكذلك قوله:

إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولما لحياته

فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله . (رواه البخاري)

وخلاصة الأمر :

أن خسوف القمر — مثل كسوف الشمس — من الظواهر الكونية الخاضعة

للسنن الإلهية الكبرى

التي تقع من فترة لأخرى دون أن تكون مسببة أو مؤثرة في حياة

البشر ، وأن المسلم الحق عليه أن يعتبر بدلا لها على قدرة الله تعالى

وأن ينتهز المناسبة أو الفرصة ليدعوه ويصلي له مستحضرا عظمته

وراجيا رحمته ، وألا يغيب عن ذهنه أبدا أن مثل تلك الظواهر ليست

إلما بصائر لذوى الألباب على أن المبعث قادم لنا محالة.